

**هل رفض السامريين المسيح ام**

**قبلوه ؟ لوقا 9:52-53 و يوحنا 4:**

**40-39**

**Holy\_bible\_1**

**الشبهة**

يقول لوقا 9: 52-53 بوضوح ان السامريين لم يقبلوا المسيح ولكن في يوحنا 4 في نهاية قصة السامرية وحوارها مع المسيح يوضح ان السامريين قبلوه وهذا تناقض

**الرد**

الحقيقة لا يوجد اي تناقض فما يتكلم عنه لوقا البشير هو موقف يختلف زماناً ومكاناً واحداثاً  
عن ما يتكلم عنه يوحنا الحبيب

وندرس الاعداد معاً لنتاكد من ذلك

### انجيل لوقا 9

9: 37 و في اليوم التالي اذ نزلوا من الجبل استقبله جمع كثير  
ما يتكلم عن لوقا البشير زمنياً هنا هو بعد حادثة التجلی قرب نهاية خدمة الرب يسوع المسيح  
ولكن عندما نرس يوحنا سنتاكد انه زمن مختلف في بداية خدمة الرب يسوع

9: 51 و حين تمت الايام لارتفاعه ثبت وجهه لينطلق الى اورشليم  
وهنا لوقا البشير بتعبير تمت الايام يقصد إنتهی زمن التعليم وصنع المعجزات وأتى وقت  
الصلیب فهو ايضاً يؤكد ان الزمن في نهاية فترة خدمة السيد المسيح

والمسيح مكانياً قادم من منطقة الجليل وذاهب الى اليهودية وفي هذه الرحلة لابد ان يمر  
بمنطقة السامرة لأنها هي المنطقة التي تفصل بين الجليل شمالاً وبين اليهودية جنوباً



والمشك يتخيل ان السامريين يعيشون في قريه واحده وهذا غير صحيح فالسامره في زمن المسيح منطقه كبيره بها مدن وقرى كثيره ولكن لوقا البشير يحدد انه يتكلم عن قريه واحده فقط وليس كل منطقة السامرہ فيقول

9: 52 و ارسل امام وجهه رسلا فذهبوا و دخلوا قرية للسامريين حتى يعدوا له

فاليس يترك فرصة لكي يبشر ويعد تلاميذه رغم انه يعلم مسبقا ان هذه القرية سيرفضوه  
وهو سيستخدم هذا الرفض لتصحيح مفاهيم ابني الرعد

وتعبر يعدوا له اي انه ارسل تلاميذه يعودون له ليستريح من عناء السفر وليكرز لهم

9: 53 فلم يقبلوه لأن وجهه كان متوجها نحو اورشليم

اي ان سبب الرفض ليس لأنهم عرفوا انه المسيح فرفضوه ولكن لأنه يهودي متوجه الى  
اورشليم وهناك عداء شديد قديم بين السامريين واليهود وفكرة مختصرة عن تاريخهم

عندما غزا سرجون السامرة عام 722 ق.م. سبي من سكانها 27280 شخصاً. وترك بعض  
السكان الأصليين، وإن وجد أنهم متمردون دبر خطة يقتل بها وطنيتهم الثائرة، فنقل شعباً من  
بابل وحماة والعربية إلى السامرة (2 ملوك 17: 24) وصار هؤلاء هم السامريين، وظلوا  
يمارسون عباداتهم التي اعتادوها قبل المجيء إلى السامرة.

وكان بسبب الحروب المتواصلة أن قلّ عدد السكان، فكثرت الوحوش البرية في الأرض التي  
استعملها الله عصا تأديب وقد قتلت بعض تلك الوحوش سكان الأرض الجدد، فاعتقدوا أن "إله  
الأرض" غاضب عليهم، فأرسلوا يستغاثون بملك آشور، الذي أرسل إليهم أحد الكهنة ليعلّمهم  
فرأض إله الأرض وجاء الكاهن وسكن في بيت إيل. على أن الكاهن لم يقدر أن يجعلهم  
يتركون عبادات أصنامهم، فظلوا يمارسون عبادة الله كما في أسفار موسى. كما يمارسون عبادة  
الأصنام (2 ملوك 17: 25 - 33) وظلوا يمارسون هذه العبادة المزدوجة حتى سقوط أورشليم

عام 586 ق.م. (ملوك 2: 34 - 41) وظل أسرحدون ينفذ الخطة التي نفذها جده سرجون (عزرا 4: 2).

وعندما عاد المسبيون جاء السامريون وطلبو من زربابل أن يشتركوا معه في بناء الهيكل، فائلين أنن كنا نعبد الر إله إسرائيل منذ أيام أسرحدون (عزرا 4: 2) ولكن زربابل رفض الطلب، فلم يطلب أهل السامرية الاشتراك في البناء مرة أخرى، بل عملوا على محاربة اليهود في البناء، وانضموا إلى أعداء اليهود في تعطيل البناء، كما عملوا بعد ذلك على تعطيل بناء سور (تحميا 4: 1 - 23). وكان قائدتهم في هذه الحركة الأخيرة سنبلط الحوروبي. وكان منسى الكاهن، وهو واحد من بني يويادع بن ألياشيب الكاهن العظيم صهراً لسنبلط، فطرده تحميا من الكهنوت، فاغتاظ سنبلط من ذلك كثيراً وساعد نسيبه الذي التجأ إليه فبني هيكلًا في جرزيم وأقام نفسه رئيس كهنة لهيكل جرزيم عند السامريين سنة 332ق.م بمساعدة سنبلط حميء، الذي وعده بهذا إن لم يطلق إبنته. وصارت العبادة في جرزيم صورة طبق الأصل من هيكل أورشليم. ولم يبني ثانية وكان بعض اليهود الهاربين من القانون في أورشليم يذهبون إلى هيكل جرزيم للعبادة، فكانوا يقابلونهم بترحيب كبير.

واستمر عداء السامريين لليهود، فعندما نجس أنطيوخس أبيفانيس هيكل أورشليم بتقديم خنزيرة على مذبحه، أعلن السامريون أنهم لا ينتمون إلى الأصل اليهودي أبداً، وأعلنوا ولاءهم للطاغية بأن كرسوا هيكلهم على جبل جرزيم هيكلًا للإله زفس حامي الغرباء.

وفي عام 128 استولى يوحنا هيركانوس على شكيم وجرزيم وأخرب الهيكل هناك بعد بنائه بمئتي سنة، ولكن السامريين ظلّوا يقدّمون قرابينهم على الجبل حيث كان هيكلهم. وكانوا

ي فعلون هذا حتى جاء المسيح إلى أرضنا (يوحنا 4: 20 و 21). وفي عام 6 ق.م. ألقى بعض السامريين عظاماً نجسة في هيكل أورشليم، فصار اليهودي يستنكف من أن ينجز شفتيه بنطق الكلمة "سامري"، وكان يحسب طعام السامری نجساً كلام الخنزير.

وهكذا كان العداء مستحکماً بين اليهود والسامريين، ولم يكن اليهود يسمحون بأي علاقة اجتماعية أو دينية مع السامريين وكان من العسير أن يمر يهودي في أرض السامرة خصوصاً لو كان متوجهاً لأورشليم، والسبب أن السامريين كانوا يعتدون عليه ويضربونه.

وفي زمن المسيح لم تكن عقائدهم اللاهوتية تختلف عن عقائد اليهود خصوصاً عقائد الصدوقين منهم، وكانوا مثلكم ينتظرون "المسيّا" على أنهم لم يقبلوا من العهد القديم إلا أسفار موسى ويعرفون بجبل جرزم حيث صلي يسوع وليس باورشليم.

ولكن هذه القرية لم يعرفوا أن يسوع هو المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه موسى وهذا المسيح يستغل الفرصة ويعلم تلميذه شيئاً مهماً

9: 54 فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب و يوحنا قالا يا رب اترید ان تنزل نار من السماء فتفزّهم كما فعل إيليا ايضا

9: 55 فالتفت و انتهرهما و قال لستما تعلماني من اي روح انتما اي انتم قد تغافلتم عن ماهية الروح الذي فيكم، والذي أريده لكم، والذي يقود للسلام والوداعة والمحبة وعدم مقاومة الشر بالشر، والرغبة في خلاص الأشرار وليس روح النعمة والإفباء.

أما روح الإنتقام والإفشاء فهي من عدو الخير وليس من روح الله القدس الذي يسكب المحبة في قلوبنا.

9: 56 لأن ابن الإنسان لم يات ليهلك انفس الناس بل ليخلص فمضوا الى قرية اخرى  
وهنا يوضح لوقا البشير ان المسيح ترك قرية السامريين هذه ومضى الى قرية اخرى . وكما  
قالت سابقا ووضحت بالخريطه ان المنطقه كلها مدن وقرى للسامريين فالقرية الثانيه التي مضى  
اليها المسيح ولم ترفضه هي غالبا ايضا قريه للسامريين

فلوقا نفسه يرد علي تعليم المشك بتعبير مضوا الى قرية اخرى لأن المشك عمم بان اعتبر  
رفض قرية سامريين للمسيح كما لو كان رفض كل السامريين في كل مدنهم وقراهم للمسيح  
وهذا خطأ كبير سقط فيه المشك

اما يوحنا الحبيب

انجيل يوحنا 4

4: 1 فلما علم الرب ان الفريسيين سمعوا ان يسوع يصير و يعمد تلاميذ اكثرا من يوحنا  
4: 2 مع ان يسوع نفسه لم يكن يعمد بل تلاميذه  
4: 3 ترك اليهودية و مضى ايضا الى الجليل  
4: 4 و كان لا بد له ان يجتاز السامرة

4: فاتى الى مدينة من السامرية يقال لها سوخار بقرب الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف

ابنه

4: و كانت هناك بئر يعقوب فاذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر و كان

نحو الساعة السادسة

الزمن الذي يتكم عنه يوحنا الحبيب هو في بداية خدمة الرب يسوع المسيح بعد معجزة قانا

الجليل وذهابه الى الهيكل والتطهير الاول ثم في طريق رجوعه من اورشليم الى الجليل فهو

زمنيا يسبق الموقف الذي يتكلم عنه لوقا البشير بثلاث سنين علي الاقل

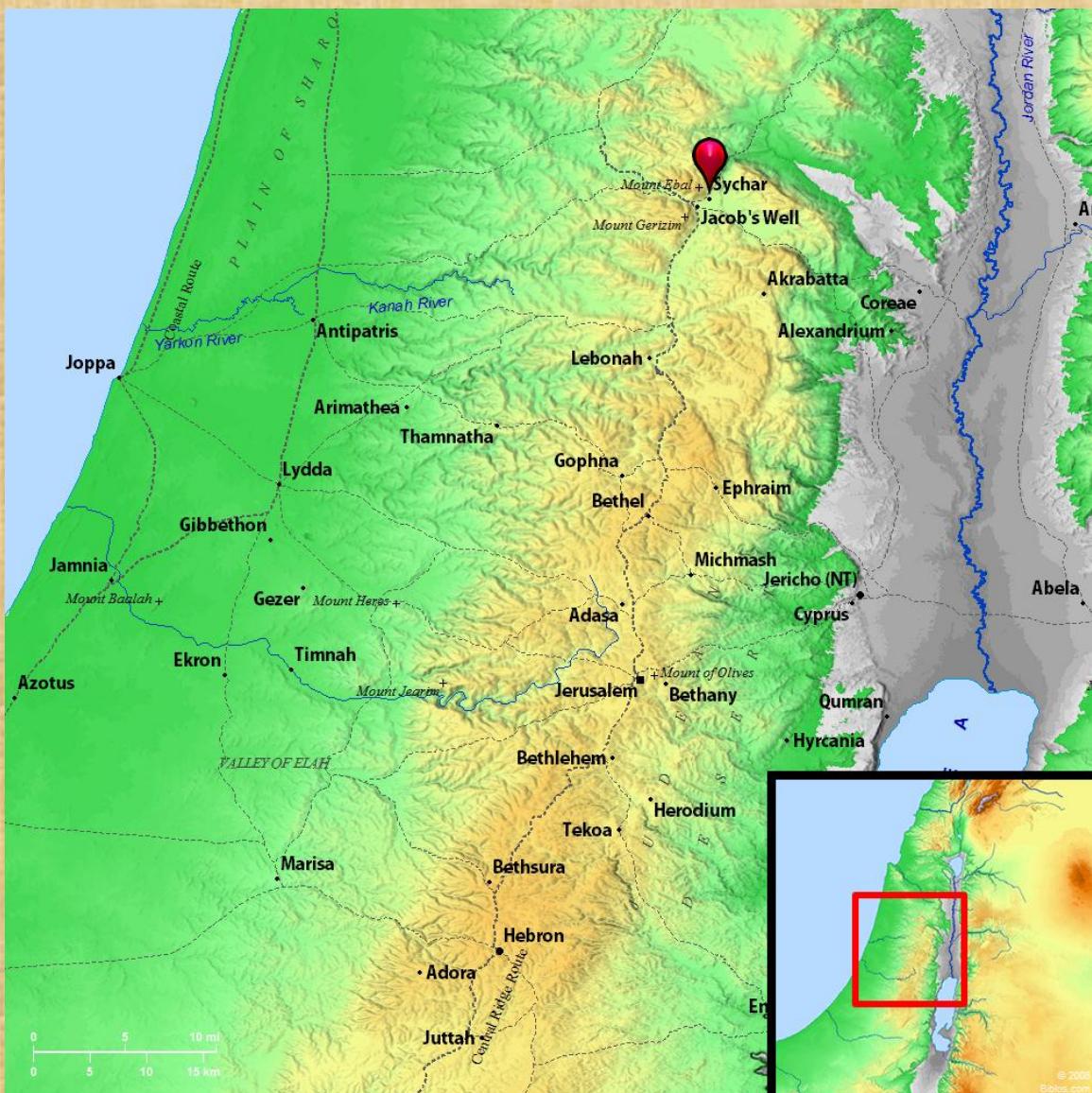
والمكان ايضا مختلف فهو من اورشليم الى الجليل مرورا بمنطقة السامرية وليس العكس الذي

تكلم عنه لوقا البشير . فيوحنا يتكلم عن المسيح متوجه من الجنوب الى الشمال ولوقا يتكلم عن

المسيح متوجهها من الشمال الى الجنوب

وثالثا لوقا البشير تكلم عن قريه صغيره للسامريين اما يوحنا الحبيب يتكلم عن مدينة كبيره

للسامريين اسمها سوخار





فاليسوع بشر اولا السامريه وهي عرفت ان يسوع هو الميسح المنتظر

4: 28 فتركت المرأة جرتها و مضت الى المدينة و قالت للناس

4: 29 هلموا انتظروا انسانا قال لي كل ما فعلت العل هذا هو المسيح

4: 30 فخرجوا من المدينة و اتوا اليه

بل ايضا المسيح بشرهم بنفسه

4: 39 فامن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد انه  
قال لي كل ما فعلت

4: 40 فلما جاء اليه السامريون سالوه ان يمكنهم فمكث هناك يومين

4: 41 فامن به اكثر جدا بسبب كلامه

4: 42 و قالوا للمرأة اتنا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن لأننا نحن قد سمعنا و نعلم ان هذا هو  
بالحقيقة المسيح مخلص العالم

4: 43 و بعد اليومين خرج من هناك و مضى الى الجليل

فتأكدنا بهذا ان لا يوجد اي تناقض

واخيرا المعنى الروحي

من تفسير ابونا تادرس يعقوب واقوال الاباء

أولاً: يقول الإنجيلي "حين تمت الأيام لارتفاعه" [51]، مستخدماً ذات التعبير "ارتفاعه" الذي استخدم عند ارتفاع إيليا (2 مل 2: 9-11)، وفي تمجيد العبد المتألم (إش 42: 1) وعند صعود السيد المسيح (أع 11: 2-1)... وكأنه إذ قربت أيام السيد المسيح ليتمجد بدخوله إلى الآلام كعبدٍ ليعبر إلى أمجاده صاعداً إلى السموات ثبت وجهه منطلاً نحو أورشليم، مركز المحاكمة وتدمير صلبه! فقد جاء لأجل هذه الساعة لكي يتالم عنَّا فيمجدنا معه وبه وفيه.

ذهب إلى أورشليم منطلاً، كأنه يود أن يسرع بالأحداث التي ترقبتها كل الأجيال بكونها عمل الله الخلاصي، به يتمجد المؤمنون.

ثانياً: رفضته قرية للسامريين، والسامريون كما نعلم هم غرباء نازحون من بابل ليقطنوا عوض المسيحيين من إسرائيل سنة 721 ق.م، فجاءت عبادتهم خليطاً بين اليهودية والوثنية، لا يقبلون من العهد القديم سوى أسفار موسى؛ وكان اليهود لا يطيقون السامريين، وأيضاً السامريون لا يطيقون اليهود.

رفضت القرية أن تقبل المخلص، فاستأنذن يعقوب ويوحنا السيد المسيح أن يطلبَا كإيليا ناراً من السماء (2 مل 1: 10-11) فتقنיהם. ولعله بسبب هذا الروح المتقد دعاهما السيد "بوانرجس" أي ابنِي الرعد (مر 3: 17). لكنَّ الرب رفض موبيخاً إياهما، فإنه ما جاء ليدين بل ليُخلص. إنه طويل الأنفاس، ينتظر توبة الجميع، وبالفعل قبلت السامرية الإيمان فيما بعد (أع 8: 5-25).

لم يأت السيد المسيح ليصطاد النفوس للإيمان فهراً، إنما بالحب وطول الأناء، لأن من يقبل الإيمان عن خوف سرعان ما يتركه، أما من يقبله خلال الحب فيثبت فيه. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [يليق بنا أن نستخدم اللطف في إستئصال المرض، فإن من يصلح حاله خلال الخوف من آخر، يعود بسرعة فيسقط في الشر][309].

لقد طلب التلميذان أن تنزل ناراً من السماء للفناء، لكن رب يقدم نفسه صديقاً سماوياً كندي يطفئ لهيب الشهوات، وإن أرسل ناراً فهو يقدم روحه القدس الناري يلهب القلب حباً لا إنقاماً!

والمجد لله دائمًا